بعد إجلاء آخر دفعة.. الأسد يسيطر على حلب والمعارضة تنفي

قرار أممي بتشكيل فريق عمل حول جرائم الحرب في سوريا

الجمعية العامة للأمم المتحدة

اثناء نزوح أحد كبار السن من مدينة حلب

- الأمم المتحدة: ضربة جوية غير معروفة المصدر أصابت قافلة إغاثة بسوريا
- المرصد: الأسد قتل 21500 مدني للسيطرة على كامل حلب
- روسيا تدعو السعودية للانضمام لجهود موسكو وأنقرة وطهران لتسوية الأزمة السورية

عواصم – «وكالات»: أيدت الجمعية العامة للأمم المتحدة تشكيل فريق خاص لجمع الأدلة وإعداد قضايا بشأن جرائم الحرب وانتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبت خلال الصراع في سوريا.

وأقرت الجمعية العامة مشروع القرار لتشكيل الفريق المستقل بتأييد 105 اعضاء واعتراض 15 عضوا وامتناع 52 عن التصويت. وسيعمل الفريق بالتنسيق مع لجنة الأمم المتحدة للتحقيق بشأن سوريا.

وفي البداية لقي مشروع القرار دعم 54 دولة بينها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا وتركيا والسعودية.

وسيكلف فريق العمل جمع أدلة، وضمان أن تكون الملفات «جاهزة للاستخدام حين يتاح لمحكمة لها صلاحية النظر في جرائم مماثلة أن تنظر في هذه القضايا، وهو أمر ليس قائما حاليا»، بحسب ما قال سفير ليختنشتاين، كريستيان فينيفيسر.

وكانت لجنة تحقيق تابعة للأمم المتحدة شكلت في 2011 احالت العديد من التقارير المفصلة بقطاعات مرتكبة منذ بداية النزاع في سوريا، الذي اوقع أكثر من 310 آلاف قتيل.

وجمعت هيئات أخرى وثائق ولوائح شهود وفيديوهات يمكن أن تستخدم في قضايا ضد المسؤولين عن الجرائم.

وكانت روسيا والصين عطلتا في 2014 طلبا رفعه مجلس الأمن بأن تبدأ محكمة الجزاء الدولية التحقيق في جرائم حرب في سوريا.

من جانب اخر أعلن المرصد السوري، الأربعاء، ان قوات النظام السوري تسيطر الآن على كامل مدينة حلب، بعد إجلاء آخر دفعة من المقاتلين منها، وقال المرصد إن موقعا صغيرا فقط على الأطراف الغربية للمدينة لا يزال في أيدي قوات المعارضة.

من جانبها قالت مصادر قريبة من المعارضة السورية لقناة «الحدث» إن نظام الأسد لم يسيطر على شرق حلب بالكامل، مؤكدة أن عملية الإجلاء لم تنته بعد، لافتة إلى أن عمليات الإجلاء تم تعليقها لبعض الوقت، بسبب عراقيل من الطرف الإيراني.

وأضافت المصادر أن 4 آلاف شخص مازالوا في حلب ينتظرون الإجلاء.

وقال مسؤول بالأمم المتحدة في سوريا لـ «رويترز»، إن عمليات الإجلاء في حلب «لا تزال جارية»، ولا يستطيع تأكيد مغادرة آخر مجموعة من المسلحين.

فيما قالت واشنطن إن الأمور غير واضحة فيما إذا انتهت عمليات الإجلاء من شرق حلب.

وفي وقت سابق، افادت الأمم المتحدة، عن بدء تحرك الحافلات في المرحلة الأخيرة من عملية الإجلاء من حلب.

وكان المرصد السوري قد اكد أن المرحلة الأخيرة من عملية إجلاء المحاصرين من حلب الشرقية ستنطلق خلال الساعات القليلة المقبلة.

واضاف المرصد انه وفي مقابل ذلك ستنطلق المرحلة الثانية من عملية إجلاء مواطنين وحالات مرضية من بلدتي كفريا والفوعة المواليتين للنظام بريف إدلب الشمالي الشرقي.

وبحسب المرصد، سيتم استئناف العملية عبر السماح لدفعة من الحافلات التي دخلت امس إلى مدينة حلب، والبالغ عددها نحو 60 حافلة، بالخروج من مربع سيطرة الفصائل بمدينة حلب نحو منطقة الراشدين عبر معبر العامرية – الراموسة، مقابل السماح للقافلة المؤلفة من 8 حافلات والتي خرجت امس من بلدتي كفريا والفوعة، بالوصول إلى مناطق سيطرة النظام في حلب، على أن يتبع ذلك خروج دفعة جديدة من البلدتين الموالیتين للنظام.

وكان مسؤول التفاوض في المعارضة السورية الفاروق ابو بكر، اتهم طهران بعرقلة عملية الإجلاء، فيما تحدثت انباء عن وفاة ثلاثة مرضى بعد أن عجزت الأجهزة الطبية عن تقديم الرعاية الصحية لهم وعدم السماح لفرق الهلال الأحمر والصليب الأحمر بالدخول للمدينة وإسعافهم.

وفي سياق متصل، تحدث ناشطون عن وفاة مسن خلال فترة الانتظار في إحدى الحافلات التي تم احتجازها من قبل ميليشيات تابعة لإيران عند محور الراموسة. كما توفي ثمانية اشخاص من نازحي حلب بسبب تأخرهم عن الإجلاء من المدينة، بسبب إصاباتهم البليغة داخل أحياء حلب بعد القصف الذي طال المدينة من طيران نظام الأسد وروسيا.

وقد وصل 148 مدنيا مصابا بجروح بليغة إلى ولاية هطاي التركية بعد إجلائهم من الأحياء الشرقية لمدينة حلب المحاصرة بينهم 58 طفلا، حالتهم حرجة في مدينة إدلب تم نقلهم إلى تركيا، بعد أن تم إجلاؤهم من حلب بناء على اتفاق بين الفصائل من طرف روسيا والنظام والميليشيات الإيرانية من طرف آخر بحسب المديرية العامة للصحافة والنشر والإعلام التابعة لرئاسة الوزراء التركية.

كما تم علاج 13 شخصا وخروجهم من المستشفى، ونقل 64 آخرون لمستشفيات مختلفة خارج هطاي، فيما توفي 8 اشخاص بسبب إصاباتهم البليغة.

كما أشار البيان إلى انتظار 10 سيارات إسعاف في الحدود التركية – السورية، وجاهزية 48 شخصا من الطاقم الطبي، بهدف استقبال المصابين ونقلهم إلى تركيا.

من جانب اخر خلص تحقيق للأمم المتحدة نشرت نتائجه مساء الأربعاء بشأن هجوم استهدف في سبتمبر قافلة مساعدات إنسانية في محافظة حلب السورية إلى أن القافلة تعرضت لغارة جوية ولكن من دون أن يتمكن من تحديد الجهة المسؤولة عن شن هذه الغارة.

وفي 19 سبتمبر قتل 10 اشخاص على الأقل وأصيب 22 آخرون بجروح في غارة جوية استهدفت قافلة تحمل مساعدات من الأمم المتحدة والهلال الأحمر في بلدة أورم الكبرى، في غرب محافظة حلب.

وقالت لجنة التحقيق التابعة للمنظمة الدولية في ملخص تحقيقها إن القافلة «تعرضت لهجوم جوي استخدمت فيه أنواع عدة من الذخائر أطلقتها أكثر من طائرة من أكثر من نوع».

وأضافت أن الغارة استمرت 30 دقيقة أطلقت خلالها ذخائر يمكن أن تكون عبارة عن صواريخ وصواريخ موجهة وقنابل صغيرة.

وأكدت اللجنة أنها وإذ تمكنت من تأكيد إن ما جرى للقافلة «ناجم عن هجوم جوي، إلا أنه تعذر تحديد الجهة أو الجهات التي نفذته».

وبهذه النتيجة يكون محققو الأمم المتحدة قد نقضوا ما أكدته في حينه روسيا من أن القافلة تعرضت لقصف بري من منطقة كانت تسيطر عليها فصائل معارضة، وليس لغارة جوية.

ولقت تقرير لجنة التحقيق إلى أن روسيا وسوريا والتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد الإرهابيين في سوريا والعراق «يمتلك كل منهم الإمكانات اللازمة لشن مثل هذا الهجوم»، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن احتمال أن تكون طائرات التحالف هي التي شنت الغارة هو فرضية «مستبعدة جدا».

وأضافت اللجنة إنها تلقت تقارير تؤكد إنه من «المرجح جدا» أن تكون مروحيات وثلاث طائرات حربية سورية هي المسؤولة عن شن الغارة بمشاركة طائرة روسية.

ولكنها لفتت إلى أنها لم تتمكن من الحصول على بيانات تؤكد صحة هذه التقارير مما يحول دون تأكيدها او نفيها.

وكانت واشنطن وموسكو نفتا أي ضلوع لهما في الغارة.

من جانب آخر ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن الرئيس السوري بشار الأسد أصبح يسيطر الآن على حلب بعد إجلاء آخر دفعة من المسلحين من المدينة.

وقال المرصد الذي يراقب الحرب، إن «موقعا صغيرا فقط على الأطراف الغربية للمدينة لا يزال في أيدي قوات المعارضة».

وأضاف أن «نحو 21500 مدني قتلوا في المعركة من أجل السيطرة على المدينة الواقعة في شمال سوريا».

من جهة أخرى دعا مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، فيتالي تشوركين، السعودية، للانضمام إلى الجهود التي تبذلها موسكو وطهران وأنقرة في مجال تسوية الأزمة السورية.

وقال تشوركين، خلال مقابلة مع قناة «روسيا24»، تعليقاً على البيان الروسي التركي الإيراني المشترك، الذي صدر أمس الثلاثاء، نتيجة الاجتماع بين وزراء الخارجية والدفاع للدول الثلاث في موسكو، والخاص بسبل تسوية الأزمة السورية: «من المهم للغاية أن هذا البيان يتضمن دعوة الدول الأخرى، التي تتمتع بالنفوذ على الأرض، للانضمام إلى بذل مثل هذه الجهود (في مجال التسوية السياسية للأزمة عبر إجراء المفاوضات الشاملة)».

وشدد المندوب الروسي، في هذا السياق، على بالغ «أهمية اتخاذ السعودية لموقف مشابه (لموقف روسيا وإيران وتركيا) وإطلاقها العمل في هذا الاتجاه».

كما أكد المندوب الروسي أن المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، ستافان دي ميستورا، نسق مع فريق الرئيس الأمريكي المنتخب، دونالد ترامب، موعد المفاوضات السورية.

وأوضح تشوركين، أن المفاوضات ستجري على الأرجح، في 8 فبراير (شباط) من العام القادم.

وقال تشوركين: «قرار مجلس الأمن بشأن حلب لا ينص على تشكيل بعثة خاصة للمراقبة والأهم هو تنسيق العملية مع موسكو ودمشق».

وأضاف «من الممكن أن يتمثل الأمر في عملية بسيطة خاصة بقيام الموظفين الأمميين بزيارات دورية إلى هذه الأحياء في حلب الشرقية أو تلك».

كان مجلس الأمن الدولي تبنى الإثنين قرارا بشأن نشر مراقبين أمميين في مدينة حلب السورية لمتابعة إجلاء باقي المسلحين والمدنيين من المدينة.

من ناحية أخرى وصف محمد علوش، كبير مفاوضي وفد الهيئة العليا للمفاوضات السورية المعارضة، «إعلان موسكو» بالجريمة ضد الإنسانية ووصمة العار. وأضاف أن تلك الاتفاقية استغلالية لأقصى الحدود من قبل روسيا وإيران، بل جريمة كبرى، وما جرى وصمة عار على جبين المجتمع الدولي.

وقال علوش: «نعول على الدور التركي للحد من تفرد موسكو وطهران في حسم الأزمة السورية». ودعا الدول العربية والأشقاء للشعب السوري إلى الوقوف إلى جانب تركيا في مثل هذه المفاوضات من أجل تحصيل حقوق السوريين من فم «الدب الروسي».

أما عن المشهد في حلب فقال: «علينا الاستفادة من الأخطاء في معركة حلب للبدء بجولة جديدة من المعركة، ولمرحلة ما بعد حلب، في إدلب والغوطة وحماة والجنوب».

كما دعا الفصائل المقاتلة في سوريا إلى تفعيل جبهة الجنوب في درعا. وشدد على ضرورة توحيد الصفوف والانطلاق من جديد، مؤكدا أن سقوط حلب لا يعني انتهاء الثورة، بل ضرورة الاستفادة من الأخطاء التي حصلت.

أما عن الموقف الأميركي تجاه «إعلان موسكو» فقال: «إن الختام لم يكن مسكا بالنسبة لإدارة الرئيس الأميركي أوباما، فهذه الإدارة تخلت عن الشعب السوري ولم تقدم له المساعدة، بل منعت تسليح المعارضة، وها هي الآن تنسحب من المشهد السياسي لصالح الروس».

يذكر أن «إعلان موسكو» تم الحديث عنه الثلاثاء إثر اجتماع ثلاثي بين وزراء خارجية تركيا وروسيا وإيران.

من جانب آخر أعلن الجيش التركي مقتل 14 جندياً تركياً وإصابة 33 آخرين بجروح الأربعاء في هجمات شنها تنظيم «داعش» في سوريا، في أسوأ خسائر تتكبدها القوات التركية في يوم واحد منذ تدخلها في سوريا في أغسطس 2016.

ووقعت الهجمات بينما واجهت تركيا وحلفاؤها مقاومة متزايدة من قبل «داعش» في معركة للسيطرة على مدينة الباب، الخاضعة للتنظيم الإرهابي وتبعد 25 كيلومترا عن الحدود التركية.

وقال الجيش في بيان إن الجنود قتلوا في ثلاث هجمات انتحارية بسيارات مفخخة.

وأعلن الجيش أولا مقتل 4 جنود في هجومين نهار الأربعاء. وفي وقت لاحق أعلن مقتل 10 جنود آخرين وجرح 33 آخرين في هجوم جديد، موضحا أن 6 من الجرحى في حالة خطيرة.

وجاء ذلك بعدما أعلن مسؤولون أتراك أن الجيش بدأ مرحلة حاسمة في معركة الباب.

وقال الجيش إن معارك عنيفة اندلعت حول مستودع للأسلحة يستخدمه تنظيم «داعش» منذ سنتين. وأكد أن 138 جهاديا قتلوا في المعارك، وذلك في حصيلة لا يمكن التحقق منها من مصادر مستقلة.

وذكرت وكالة أنباء «الأناضول» الحكومية أن سلاح الجو التركي أغار الأربعاء على 47 هدفا لتنظيم «داعش» في محيط مدينة الباب.

وتشن تركيا منذ 24 أغسطس عملية «درع الفرات» في شمال سوريا وخسرت منذ ذلك الحين أكثر من 30 جنديا.

من جهة أخرى استبعد نائب رئيس مجلس الوزراء التركي نعمان كورتولموش أي وجود لبشار الأسد في مستقبل سوريا، كونه «قذف الموت على شعبه»، بيد انه استدرك قائلا «الشعب السوري هو من يقرر عما إن كان يرى أن يبقى بشار الأسد في المستقبل أم لا».

وفيما يتعلق بموقف تركيا من مصر، تمسك كورتولموش بموقف رئيسه أردوغان المتصلب من القاهرة، ورأى أن تقريب وجهات النظر بين مصر وتركيا يتطلب عدة خطوات، ويبدو أن الشروط التركية صعبة للغاية.

من جهة أخرى قالت وزارة الخارجية الأمريكية، الأربعاء، إنها لا تستطيع تأكيد تقارير تفيد بمغادرة جميع مقاتلي المعارضة من مدينة حلب السورية المحاصرة، مضيفة أن غياب مراقبي الأمم المتحدة جعل من الصعب تقييم الوضع.

وقال المتحدث باسم الوزارة جون كيربي، ردا على سؤال بشأن تقارير عن مغادرة آخر مجموعة من مقاتلي المعارضة: «لا أعتقد أن بوسعنا أن نقول (ذلك) بشكل قاطع بطريقة أو بأخرى».

وتابع «نحن قلقون من عدم السماح لمراقبي الأمم المتحدة بالدخول للقيام بذلك بالتحديد ولمحاولة أن يروا الوضع بأنفسهم ومن قد يُترك ومن لا يزال بحاجة للمغادرة. لذلك فإن ذلك مبعث قلق بالنسبة لنا».

- علوش: إعلان موسكو جريمة ويجب التحضر لما بعد حلب
- مقتل 14 جندياً تركياً في هجمات لـ «داعش» في سوريا
- تركيا: مصير الأسد يختاره السوريون.. والتقارب مع مصر مستبعد
- «الخارجية» الأمريكية: لا يمكن تأكيد مغادرة جميع مقاتلي المعارضة من حلب

جانب من عمليات الإجلاء في حلب

شاحنات محترقة كانت محملة بالمساعدات الإغاثية في حلب